

العدد 6

—(218)—

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ولم يطريني بنان مخضب

فقال: وما يطربك يا ابن أخي؟ فقال:

ولا أنا ممن يزجر الطير همه — أصاح غراب أم تعرض ثعلب

ولا السانحات البارحات عشية — أمر سليم القرن، أم مر أعضب.

فقال: أجل، لا تطير فقال:

ولكن إلى أهل الفضائل والتقى — وخير بني حواء، والخير يطلب

فقال: ومن هؤلاء ويحك؟ فقال:

إلى النفر البيض الذين بحبهم — إلى ا□ فيما نالني أتقرب

فقال: أرحني ويحك، من هؤلاء؟ فقال

بني هاشم رهط النبي فأني — بهم، ولهم أرضى مراراً وأغضب

فقال الفرزدق: يا ابن أخي، أذع ثم أذع، فأنت — وا□ — أشعر من مضى وأشعر من بقي(1).

ونجد في شعر الكميت تركيزاً على الدافع الديني في ولائه لأهل البيت، فحبه ينطلق من تربية

قرآنية وطلد جذور هذا الحب في نفسه.

وجدنا لكم في آل حاميم آيةً — تأولها منا تقي ومعرب

وفي غيرها آياً، وآياً تتابعت — لكم نصب فيها لذئ الشك منصب(2)

ويؤكد: أن حبه لأهل البيت، هو استمرار لحب رسول ا□ — صلى ا□ عليه وآله — وأنه بدافع طلب

مرضاة ا□ سبحانه وتعالى:

إنّ أمت لا أمت ونفسي نفسان — من الشك في عمى أو تعامي

عادلاً غيرهم من الناس طراً — بهم، لا همام بي، لا همام

1 — الأغاني 15: 125، ومروج الذهب 2: 153، وأمالي الشريف المرتضى 1: 47.

2 — الأبيات 29 و 30 من هاشميته.

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب؟

انظر شرح الهاشميات: 55 — 56.

